# خَشْمُ الْعَمِّ سَامِح

كِتَابَة: فَاطِمَة التُّونُسِي

رَسْم: زَارِينَا تَلِي

خَشْمُ الْعَمِّ سَامِح
يَشُمُّ كُلَّ الرَّوَائِح
يَشُمُّ الزُّهُورَ
وَكُلَّ الْعُطُور
وَعُشْبَ التِّلالِ
وَالِاكْلِيلَ أَعْلَى الْجِبَال
وَعَبْقَ التُّرَابِ بُعَيْدَ هُطُولِ الْمَطَر
وَرَائِحَةَ الْبَحْرِ وَقْتَ السَّحَر

وَإِذَا جَارَتُهُ سَلْسَبِيلُ تُزِيلُ طِلَاءَ الْأَظَافِر
يَشُمُّ هُوَ الْأَسِيتُون
وَحِينَ مُرَادٌ يُزَمْجِرُ دَرَّاجَتَهُ النَّارِيَّةَ
يَسْتَنْشِقُ الْعَمُّ دُخَّانَهَا

بابُ الزمرد
BabuZomorrod.com

وَذَاتَ نَهَار
رَمَى مَازِنٌ خِلْسَةً
قُمَامَةَ الدَّارِ فِـي الْوَادِي الْمُجَاوِر
وَسَلْمَى الَّتِـي لَا تُحِبُّ السَّمَك
فَتَحَتْ حَقِيبَتَـهَا، وَأَخْرَجَتِ الشَّـطِيرَة
وَبِكُلِّ قُوَّتِـهَا قَذَفَـتْهَا
وَفِي الدَّارِ قَالَتْ: «أَكَلْتُ الشَّـطِيرَة!»

الْجَـزَّارُ أَلْقَى عِظَامَ الدَّجَاجِ
وَمَرْوَى النَّسِيَّة
رَمَـتْ خُبْزَهَا الْمُحْتَرِق
وَفِي كُلِّ سَاعَة
صَارَتِ الْكَوْمَةُ أَعْلَى وَأَعْلَى
قُشُـورُ جُلْبَانٍ – بَطَاطَا فَاسِدَة
جُبْنٌ عَفِنٌ – بِـيتْزَا بَارِدَة

وَخَشْمُ الْعَمِّ سَامِح
شَمَّ كُلَّ الزِّبَالَة
فِـي اللَّيْلِ لَمْ يَنَمْ
فَأَشْعَلَ الْبُخُور

بابا زومرد
BabuZomorrod.com

وَرَشْرَشَ الْعُطُور
وَشَغَّلَ الْمَرَاوِح
وَفِي الصَّبَاحِ لَمْلَمَ ثِـيَابَه
وَرَكِبَ الدَّرَّاجَة
وَرَاحَ نَحْوَ الْغَابَـة

وَعَادَ الْعَمُّ سَامِح
يَشُمُّ كُلَّ الرَّوَائِح
يَشُمُّ الزُّهُورَ
وَكُلَّ الْعُطُور
وَعُشْبَ التِّـلَالِ
وَالِاكْلِيـلَ أَعْلَى الْجِبَال
وَ... مَا هَذَا؟
رَائِحَةُ شِوَاء؟
غَرِيب!
ثُمَّ... مَـنْ ذَا الَّذِي يُفَصِّصِ الْبُذُور
وَيُلْقِي بِالْقُشُور
حَيْثُمَا يَشَاء؟

بابو الزمرد
BabuZomorrod.com

«أَهْلًا عَم سَامِح
فِكْرَةٌ هَائِلَة!
اِخْتَرْتَ مَكَانًـا رَائِعًا لِلنُّزْهَة!»

يَا لِلْهَوْل!
لَحِقَـهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْحَارَة!
الْخَالَةُ ثُرَيَّا تُقَشِّـرُ التُّفَّاح
وَمُصْطَفَى قَدْ أَشْـعَلَ سِيگَارَة
فَاطِمَةُ تُغَيِّـرُ حَفَّاضَةَ الرَّضِيع
وَتُلْقِيهَا بَعِيدًا
فِـي كَوْمَةٍ جَدِيدَة
فِـي طُولِهَا ضَاهَتْ رُؤُوسَ الشَّجَرِ
أَوْرَاقُ شَـايٍ — نَعْنَاعٌ بِسُكَّرِ
قُشُـورُ مَوْزٍ وَمَنَادِيلُ وَرَق
أَعْقَابُ خُبْزٍ وَبَقَايَا سُـجُق

وَخَشْمُ الْعَمِّ سَامِح
لَمْ يَعُدْ يَشُمّ
فَصَبْـرُهُ قَدْ نَالَ مُنْتَهَاه
وَخَشْـمُهُ بِالْقُطْنِ قَدْ حَشَاه

بابا زومرد
BabuZomorrod.com

**ملاحظات:**

الهمـزة في «اَلْإِكْلِيـل» همزة قطع، وخففت هنا للضرورة الشـعرية

الباء في «عَبَق» مفتوحة، وسُـكِّنت هنا للضرورة الشـعرية

وضعت الشـدّة على الخاء في كلمة «دُخَان» للضرورة الشـعرية

بابُ الزمرد
BabuZomorrod.com